في شدة الابداء لسع العقارب والعقرب اسم جنس
يطلق على الذكر والانثى وقيل الانثى عقربانة وهو
الحيوان المعروف ويكنى ام عريط بكسر المهملة وابكا
الراء وفتح الياء مخففة وذكروا انه ينفع من لدغتها
وضع حنفسا بعد قتلها على موضع اللدغة وقد
شبه الصديق الملتبس بالعقرب والكلام الخارج منه
في الغيبة بلدغتها وقد قيل

ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته ... بانك شر الناس عيبا لصاحب
تبدي لديّ اذا ما لقيته ... وتلسعه بالغيب لسع العقارب

وقال آخر

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني ... بواديه الا ساني في العواقب

ولآخر

بلوت اخلاء هذا الزمان ... فما قللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم ان نصفحتهم ... صديق العيان عدو المغيب

ولآخر

ولي صاحب لما رآني مقبلا ... فقام لي من مكرمن عن مكانه
ولاطفني بالود ما دمت جالسا ... فلما انصرفت عضني بلسانه

ولغيره

توحش من الاخوان لا تبغ مونسا ... ولا تتخذ خلا ولا تبغ صاحبا
فقد ذهب الاخوان والانس والصفا ... وما بقي الا ملوقا وكاذبا

ثم

ثم قال رضي الله عنه وكرم الله وجهه

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب

يعطيك اي يكلمك والطرف بالتحريك المتطرف وهو
الاخر بسكون العين والحلاوة بالكلام الحلو الذي يلذ
السامع بحيث يعرف به انه صديقه ولا محالة والزوغ
الاستتار والاختفاء والتباعد والثعلب الحيوان
المعلوم ويكنى ابا الحصين يصطاد الدجاج وتنعت
له الحبايل ليصطاد فيربع ويختفي شبه اختفاء هذا
الرجل عن مصادقته والاخذ بيده في الشدايد بزوغ
الثعلب حين تنصب له الحبايل وهذا لا منفعة
فيه ولا مرية كما قيل

اذا لم تكن لي مسعفا عند شدتي ... فما انت لي يوم القيامة تشفع
فموتك عندي والحياة سوية ... وعودك خلا لا منك في البيت ينفع

ثم قال رضي الله عنه وكرم الله وجهه

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة ... وخشيت فيها أن تقل المكسب
فارحل فأرض الله واسعة انفعا ... طولا وعرضا شرقها والمغرب

هذا امر بالتنقل والسفر من البلدة التي يعسر بها الحال
ويضيق فيها الرزق الى بلدة غيرها لعل ان يكون له بعد
الضيق فرج وضاق بمعنى قل والبلدة النقرية وقوله
وخشيت اي خفت فيها قلة المكسب اي الربح بان غابت
اسباب ذلك ككساد الصنعة وقوله فارحل جواب وارض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)